



اسم المادة: اسم الله القريب

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: و. حسن بن عبد الحميد بخاري

حمادة

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: اسم الله القريب

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: د. حسن بن عبد الحميد بخاري

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-169418.htm>

السلام عليكم ورحمة الله، وحي هلاً بكم.

في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: لما غزا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خيبر، أو قال لما توجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أشرف الناس على وادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أيتها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ولكنكم تدعون سميعاً قريباً"، قال أبو موسى -رضي الله عنه- وكنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- فجعلت أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: يا عبد الله بن قيس، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة، قلت: بلى فذاك أبي وأمي يا رسول الله، قال -عليه الصلاة والسلام- "لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّمَا كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ"<sup>١</sup>

يقول الله -سبحانه وتعالى-: **"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"** البقرة: ١٨٦.

هذا أحد المواضع الثلاثة التي ورد فيها اسم الله القريب -سبحانه وتعالى- في القرآن الكريم.

وأما الثاني ففي قوله -عز اسمه- على لسان نبي الله صالح -عليه السلام- يخاطب قومه: **"فَاسْتَعِظُوا لَهُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ ۖ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ"** هود: ٦١.

وأما الثالث ففي ختام سورة سبأ: **"قُلْ إِنْ صَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُمْ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ"** سبأ: ٥٠. ربنا القريب -سبحانه وتعالى- اسم يتضمن صفة القرب له -جل جلاله- من عباده، وقربه من عباده -سبحانه وتعالى-، قرب علم وإحاطة، فهو يسمع ويصير ويعلم ما يعمل الخلق ويفعلون، هذا القرب من الله -جل جلاله- ينبئ عن عظمة الخالق -سبحانه وتعالى-، وهو في مثل قوله -تعالى-: **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُوسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"** ق: ١٦.

إن القرب الآخر من الله -جل جلاله- هو قرب لفظة من عباده من أهل الإيمان، وقرب نصرته وتأييده وعونه وتوفيقه، قرب حفظ من الله -سبحانه وتعالى- لمن شاء، من أهل دينه وعباده المؤمنين، وفي مثل ذلك يأتي قول الله -سبحانه وتعالى-: **"فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"** البقرة: ١٨٦، قريب ربنا من عباده المؤمنين بالنصر والتأييد وكذلك كان حال الأنبياء والرسل -عليهم السلام-، **"وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوَدُوا حَتَّىٰ أَنهَامْ نَصَرْنَا"** الأنعام: ٣٤.

<sup>١</sup> روايات الحديث هنا

وربنا قريب من دعاء من دعاه: **"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"**، ربنا -سبحانه وتعالى- قريب من توبة التائب والمنكسر، من عبادة الطائع، من استغفار المستغفر، ربنا قريب -سبحانه وتعالى-، فسبحان القريب، القريب في علوه، العظيم في دنوه -جل جلاله، وتبارك اسمه-.

من لطيف ما ذكره بعض أهل العلم في قول ربنا -سبحانه-: **"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ"** أن الله -جل جلاله- لم يقل وإذا سألك عبادي عني فقل إني قريب، بل كان الجواب مباشرة للعباد السائلين، **"وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"**، لأنه قريب -سبحانه وتعالى-، لقد عاش نبي الله يونس -عليه السلام- إيمانه بهذا المعنى من قرب ربه -عز وجل-، فدعا وسبح وهو هناك في بطن الحوت في أعماق البحار نادي في الظلمات: **"أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ\*فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ"** الأنبياء: ٨٧، إن القريب قريب -سبحانه وتعالى-، قريب من عباده إذا استشعر العبد معنى القرب، وقر في قلبه أن الله -عز وجل- قريب منه، فكيف بالقريب -سبحانه- عندما يكون المقام أشد قرباً، في الحديث: **"أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ"**<sup>٢</sup>.  
فماذا فاعل أنت عبد الله في قربك في السجود من ربك القريب -سبحانه وتعالى-، قال -عليه الصلاة والسلام-: فأكثروا فيه من الدعاء. وفي الحديث أيضاً في الصحيحين: **"ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر"**، هذا ربنا القريب -سبحانه وتعالى-، حقاً علينا معشر العباد، ونحن نؤمن بقرب ربنا القريب -سبحانه وتعالى-، أن تنتهض النفوس، وأن تتقرب إليه -جل جلاله-، والله يقول: **"ومن تقرب متي شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب متي ذراعاً تقربت منه باعاً"**<sup>٣</sup>.

يا كرام، ربنا قريب -سبحانه-، فلا يليق بالعبد الصالح الفطن المحب لربه إلا أن يزداد قرباً من ربه القريب، تقربوا إلى الله بما استطعتم، واعلموا أنكم لن تتقربوا إليه بشيء أحب إليه -سبحانه- مما افترض علينا من العبادات، ولا يزال أحدنا يتقرب إلى ربنا القريب -سبحانه- بالنوافل حتى يحبه الله -جل جلاله- كما ثبت في الحديث القدسي.

أي كرام إن إيماننا بقرب ربنا القريب -سبحانه-، يبعث في النفس توازناً، توازناً بين خوفٍ نشعر فيه بقرب ربنا المطلع على أحوالنا وخفايانا، ما في السرائر وما تكنه الضمائر، فنصح من شأننا ما استطعنا، وبين حالٍ نجد فيه أنفسنا منقادين حباً وشوقاً، طمأنينة وثقة بأن ربنا القريب قريب يحوطنا يحفظنا ينصرنا يستجيب دعاءنا، فتقربوا تقربوا إلى الرب القريب -جل في علاه-.

<sup>٢</sup> رواه مسلم

<sup>٣</sup> صحيح مسلم